ان يمرض ويعاد حتى يقال جعل اطعام عبده وعيادته مثل
اطعامه وعيادته وايضا فانه قد فسر المراد فقال اما علمت
ان عبدي فلانا مرض فلو عدته لوجدتني عنده وعبدي
فلان جاع فلو اطعمته لوجدت ذلك عندي فبين انا عند
عبدي فاذا عدته كنت عايدا لي بهذا المعنى واذا اطعمته كنت انا
الذي اقبض الصدقة وآخذها فهي لك عندي وجعل نفسه مريضا
وجائعا لمرض العبد الذي يجبه وجوعه كما قال وما ترددت عن
شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره
الموت واكره مساءته ولابد له منه ولو اريد بمجرد التمثيل لقيل
لو عدته لكنت كأنك قد عدتني ولو اطعمته لكنت كأنك اطعمتني
وهذا ظاهر .

فصل قال الرازي الثاني قوله صلى الله عليه وسلم حكاية
عن ربه من اتاني يمشي اتيته هرولة ولا شك كل عاقل
ان المراد منه التمثيل والتصوير .

يقال هذا الحديث لفظه في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ومن تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن

من عبده جزءا لتقرب عبده اليه لان الثواب ابدا من جنس
العمل كما قال في اوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وكما قال صلى الله عليه وسلم الراحمون
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء . وقال
لا يرحم الله من لا يرحم الناس . وقال تعالى ان تنصروا الله ينصركم
وقال ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان
عفوا قديرا . وقال وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم . واذا
كان كذلك فظاهر الخطاب ان احد التقديرين من جنس الآخر وكلاهما
مذكور بلفظ المساحة . فيقال لا يخلو اما ان يكون ظاهر اللفظ
في تقرب العبد الى ربه هو تقرب بالمساحة المذكورة او لا يكون
فان كان ذلك هو ظاهر ذلك اللفظ فاما ان يكون ممكنا او لا
يكون فان كان ممكنا فالآخر ايضا ممكن ولا يكون في ذلك
مخالفة للظاهر وان لم يكن ممكنا فمن اظهر الاشياء للانسان
علمه بنفسه وسعيه فيكون قد ظهر للمخاطب معنى قربه بنفسه
وقد علم ان قرب ربه اليه من جنس ذلك فيكون الآخر ايضا
ظاهرا في الخطاب فلا يكون ظاهر الخطاب هو المعنى الممتنع بل ظاهره
هو المعنى الحق ومن المعلوم انه ليس ظاهر الخطاب ان العبد
يتقرب الى الله بحركة بدنه شبرا وذراعا ومشيا وهرولة
لكن قد يقال عدم ظهور هذا هو للقرينة الحسية العقلية وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)